

## أرقام قياسية في مؤشرات التجارة الخارجية لعام 2008

### فاتورة الاستيراد قاربت 40 مليار دولار

مشتريات الحبوب تجاوزت 3,69 مليار دولار والأدوية 1,8 مليار /الولايات المتحدة أهم شريك للجزائر وتراجع فرنسي أمام إيطاليا

كشفت الحصيلة الإجمالية لمصالح الجمارك لسنة 2008 عن تطور كبير ومقلق للواردات الجزائرية، بينما انكشفت العائدات بفعل انخفاض أسعار المحروقات، فقد مثلت قيمة استيراد مختلف المواد والمنتجات باتجاه الجزائر، أكثر من نصف عائدات الجزائر، باقترابها من 40 مليار دولار، مقابل قيمة صادرات قدرت بـ 2,78 مليار دولار.

استنادا إلى الحصيلة السنوية للمبادلات التجارية الجزائرية التي تصدر عن المركز الوطني للإحصاء والإعلام التابع لمصالح الجمارك فإن قيمة العائدات الجزائرية بلغت خلال السنة الماضية 233,78 مليار دولار، مقابل 163,60 مليار دولار خلال سنة 2007، بنسبة زيادة بلغت 30,04 بالمائة. بالمقابل، سجلت الواردات الجزائرية نسبة نمو معتبرة، فاقت تلك المسجلة بالنسبة للصادرات، نتيجة ارتفاع أغلب المواد والمنتجات الصناعية والزراعية ومواد التجهيز والمواد الغذائية، خاصة خلال النصف الأول من السنة الماضية.

الواردات ترتفع بـ 5,11 مليار دولار خلال سنة 2007، وقد قدرت قيمة الواردات الجزائرية بـ 156,39 مليار دولار، مقابل 631,27 مليار دولار عام 2007، أي أن الغلاف المخصص للواردات في الجزائر ارتفع بما لا يقل عن بـ 52,11 مليار دولار خلال سنة واحدة.

في نفس السياق، تكشف الأرقام والإحصائيات المتعلقة بالتجارة الخارجية عن تسجيل فائض في الميزان التجاري يصل بـ 39,077 مليار دولار، مقابل 32,532 مليار دولار خلال سنة 2008 بنسبة زيادة تقدر بـ 12,20 بالمائة، إلا أن الملاحظ أن نسبة تغطية الصادرات بالواردات عرفت انكماشاً، بالنظر لعالمي ارتفاع الواردات وتراجع قيمة الصادرات، حيث تقترب من 200 بالمائة هذه السنة، مقابل 218 بالمائة خلال 2007.

وتبقى الجزائر رهينة السوق الدولية، وتعاني من تبعية كبيرة، وهو ما يكشف عنه الارتفاع القياسي لوارداتها من المواد الغذائية التي قدرت بـ 716,7 مليار دولار، مقابل 4,959 مليار دولار خلال سنة 2007، بنسبة زيادة بلغت 75,55 بالمائة، ويأتي استيراد الحبوب على رأس القائمة، حيث اقتنتت الجزائر بما يقدر بـ 3,967 مليار دولار، مقابل 1,977 مليار دولار عام 2007، أي بزيادة بلغت 61,100 بالمائة، أما الحليب فقد بلغت قيمة الواردات 1,295 مليار دولار، مقابل 1,063 مليار دولار عام 2007، بزيادة بلغت 72,21 بالمائة، فيما بلغت فاتورة استيراد السكر 6,438 مليون دولار مقابل 4,428 مليون دولار سنة 2007.

من جانب آخر، قامت الجزائر باستيراد أكثر من 1,85 مليار دولار من الأدوية، مقابل 1,44 مليار دولار عام 2007، بنسبة نمو بلغت 27,86 بالمائة، بينما بلغت قيمة الواردات الخاصة بمواد التجهيز 19,13 مليار دولار، مقابل 8,68 مليار دولار سنة 2007. أما واردات المواد الموجهة لأدوات الإنتاج فقد بلغت 11,83 مليار دولار، مقابل 8,75 مليار دولار عام 2007.

بالمقابل ظلت الصادرات خارج المحروقات جد هامشية بنسبة 2,42 بالمائة، وقيمة 1,89 مليار دولار، وبالتالي فإن الإحصائية تكشف عن عدم بلوغ الجزائر سقف ملياري دولار كما تم الإعلان عنه. ويلاحظ من خلال الإحصائيات المقدمة، تصدر الولايات المتحدة لقائمة أهم الدول الشريكة، بـ 20,862 مليار دولار، مبادلات منها 64,18 مليار دولار صادرات جزائرية، بنسبة تقدر بـ 84,23 بالمائة من إجمالي الصادرات الجزائرية، وقد سجل تراجع فرنسي أمام إيطاليا التي بلغت مبادلاتها مع الجزائر 24,16 مليار دولار، مقابل 12,88 مليار دولار لفرنسا، وتبقى فرنسا أهم ممون للجزائر بـ 6,46 مليار دولار، مقابل 4,34 مليار دولار لإيطاليا و3,98 مليار دولار للصين.